افلام الكارتون وعلاقتها بظهور السلوك العدواني العنيف عند طفل المدرسة– دراسة ميدانية ببعض مدارس مدينة غرداية.

د. الساسي حوامدي

Sacih75psg23@yahoo.fr

جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي.

د.تشعبت ياسمينة

tichabet7yasmine@gmail.com

جامعة غرداية.

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين مشاهدة أفلام الكارتون وظهور السلوك العدواني العنيف لدى أطفال المدرسة، وقد طبقت الدراسة على عينة مقدرة بـ (120) تلميذ وتلميذة بابتدائية البشير الإبراهيمي بغرداية، واستخدم الباحثان استبيان السلوك العدواني لنبيل حافظ ونادر قاسم (1993)، ومعدل مشاهدة التلاميذ لأفلام الكارتون، وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين مشاهدة أفلام الكارتون وظهور السلوك العدواني لدى أطفال المدرسة.

Résumé:

L'étude a été réalisée à partir d'un échantillon estimé de (120) étudiants et élèves du primaire d'Al-Bashir Ibrahimi à Ghardaïa, à l'aide du questionnaire sur le comportement agressif de Nabil Hafez et Nader Qasem (1993) et du taux de surveillance des élèves en cinéma L'étude a conclu qu'il existait une relation corrélative entre regarder des dessins animés et l'apparition d'un comportement agressif chez les écoliers.

مقدمة:

تعتبر وسائل الإعلام من أهم القنوات التي يمكث الطفل ساعات طولا في متابعتها والاهتمام بها، ويستقي منها أنماط سلوكه، والتي تشكل أهمية كبيرة في حياة الإنسان في هذا العصر، فلم يعد الإنسان المعاصر يستغني عن زاد يتزود به يومياً من المادة الإعلامية، سواء كانت مسموعة أم مقروءة أم مرئية، ولو استعرضنا وسائل الإعلام لأدركنا كم هي كثيرة ومتنوعة، وكم هي تتباين بين الإيجابية والسلبية، فوسائل الإعلام من التليفزيون والراديو، والصحف والكتب والمجلات وغيرها، قد تلعب دوراً كبيراً في عمليات التثقيف والتعليم والتوعية.

حيث يرى (القوصي، 1981) قد تؤثر سلبياً إذا ما هيأت الأذهان لذلك، ويعتبر التليفزيون أكثر وسائل الإعلام تأثيراً، ويعتبر نافذة الطفل الأول على العالم.

(القوصي، 1981، 92)

وعلى الرغم من أن التليفزيون الذي يعتبر أحد معجزات العصر الحالي، لم يمض وقت طويل على اكتشافه، فقد أصبح وسيلة فعالة من وسائل الإعلام التي تنقل الصوت والصورة والحركة واللون إلى المشاهدين، كما أنه يعتبر وسيلة اقتصادية للاتصال بالجماهير، مما أدى إلى استخدامه أداة فعالة في إحداث تغييرات اجتماعية واقتصادية وسياسية ملموسة. (الخوالدة وصوالحة، 1989، 293)

وحيث أن التليفزيون جهاز لا يكاد يخلو منه بيت في العالم عامة وفي الجزائر خاصة، كما أنه من أكثر وسائل الإعلام تأثيراً على الأطفال، لذا فقد أصبح له وجود ثقافي واجتماعي ونفسي شديد التأثير في حياتهم، حيث أن الأطفال يبدون بمشاهدة التليفزيون في سن العامين أو الثلاثة أعوام الأولى من حياتهم، ويقضى هؤلاء الأطفال وقتاً أمام التليفزيون أكثر مما يقضونه مع أهلهم أو في متابعة دروسهم، وأمورهم الأسرية، وذلك يتضح من خلال ملاحظاتنا اليومية لطبيعة المشاهدة الأسرية، ومن خلال الأبحاث والدراسات التربوية المتعلقة بالتليفزيون في الدول العربية المجاورة، فنجد في هذا السياق

العديد من الدراسات التي تناولت الآثار النفسية والاجتماعية غير المرغوبة الناجمة عن مشاهدة البرامج التليفزيونية، حيث كانت تنبثق هذه الدراسات من شكاوى ومشكلات المجتمعات التي غزتها محطات التلفزة العالمية، وما تنقله بعض المحطات عبر شاشاتها من مناظر مثيرة، حيث أكد أن بعض الأهالي في الولايات المتحدة الأمريكية شكلوا لجنة أهلية، وذلك لمتابعة قضايا تأثير بعض المحطات الموسيقية على الأطفال، في الكونغرس الأمريكي، حيث أكد العديد من الآباء والأسر الأمريكية أن لهذه المحطات تأثيراً على المبادئ الأخلاقية، وتساهم في تشجيع الشباب على ممارسة العنف. (Condry, 1989, p77)

كما أظهرت بعض الدراسات مثل دراسة سعد عبد الرحمن (1973) أن أهم الصفات التي تعجب الأطفال في بطل الأفلام هي صفة الإضحاك، والشجاعة، والقوة، ويميل الأطفال إلى تقليد البطل في الفيلم، وهذا ما يطرح المخاوف من تقليد مشاهدة العنف والجريمة.

فتعتبر العلاقات الاجتماعية من أهم الموضوعات التي تهدف الى دراسة الجماعة الإنسانية، وما يحدث داخلها من تفاعل وترابط، فالعلاقة الاجتماعية هي ذلك الأسلوب الذي يتعامل به الأفراد، ويتصرفون تجاه بعضهم البعض، بمعنى آخر هي تلك الارتباطات والالتزامات الاجتماعية مادية او معنوية والتي تشد الأفراد والجماعات إلى التصرف والتفاعل فيما بينهم، بالطبع هذا الترابط والالتزام بين الأفراد قد يؤدي إلى الاحترام والتقدير، بمعنى أن يصبح لكل فرد مركزا ومكانة مختلفة عن الآخرين داخل المجتمع بكل مؤسساته المختلفة من اسرة ومدرسة ومكان العمل.

وتحتل المدرسة المرتبة الثانية بعد الأسرة في حياة الفرد وهي تختلف في أنها مجتمع أكثر اتساعا وتعقيداً إلا أن العلاقات فيها ليست بنفس العمق والاستمرارية كما هو الحال في الأسرة، ويلعب الطاقم التربوي في هذه المدرسة دوراً رئيسيا في تكوين جوانب الشخصية

المختلفة في التلاميذ كالتكيف، التكوين المعرفي، الاستقلالية، الاحترام المتبادل ...الخ، كما أن لها دور في الحد من بعض المشكلات التي تواجه التلميذ داخل المؤسسة التربوية.

والمشكلات السلوكية هي إحدى المشكلات التي تعاني منها المنظومة التربوية بصفة عامة، والمؤسسات التعليمية بصفة خاصة، ولها انعكاسات سلبية على كل من الأسرة، المدرسة والمجتمع عموما، وموضوع العنف والعدوان من بين المشكلات السلوكية التي يمكن للأستاذ أن يواجهها في المؤسسات التربوية، وقد بات العنف والعدوان في العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره. (المغربي، 1987، ص25)

ويرتبط العنف والعدوان بالشعور بالإحباط والإحساس بفقدان الثقة بالنفس وبالآخرين وبالتأزم النفسي وشعور أفراد المجتمع بالعزلة والإحباط مما يؤدي إلى الشعور العدائي.(عطا، 1995، 616)

وتختلف صور التعبير عن العنف والعدوان باختلاف السن والثقافة، فضلاً عن أسلوب التربية والتنشئة والتكوين النفسي والخلقي الذي نشأ عليه الفرد، والتعبير عن العنف والعدوان يتمثل في صور جسمية عديدة، منها المشاعر العدوانية التي تظهر من خلال قسمات الوجه كالتجهم والعبوس واحمرار الوجه وكذلك بالنظرات الغاضبة عن طريق العيون، أو باستخدام الفم عن طريق العض أو البصق وإصدار أصوات الازدراية والاحتقار والاستنكار، وباليدين والقدمين فيلوح الغاضب بالثأر والتهديد والانتقام، فضلاً عن استخدامها بالفعل في الإيذاء بالضرب والحنق والركل، كما تأتي عن طريق الجسم كله بالارتماء على الأرض والرفس والتشنج خاصة عند الصغار. (مختار، 1999، 53)

وهو يظهر لدى الأطفال بأشكال متعددة منها الجسدي، واللفظي والرمزي، والعدوان على الممتلكات، وأيضاً العدوان ضد الذات والذي قد يؤدي إلى الانتحار، وقد أثبتت الدراسات والأبحاث العديدة أن ممارسة الأطفال للسلوك العدواني تتباين تبعاً لعدد من العوامل الديموغرافية والجغرافية المختلفة.

وقد يتمثل التعبير عن العدوان في صور لفظية متمثلاً في الصياح والصراخ، خاصة في الطفولة، كما تتمثل في الألفاظ الجارحة والسباب والبذاءة في القول، وكذلك في السخرية والتهكم وإطلاق النكات، ومن صور التعبير عن العدوان أيضاً التمرد والعصيان والمخالفة والعناد...الخ. (مختار، 1999، 53)

والمدرسة تعد مجالا للطفل للتعبير عن هذه السلوكيات العنيفة والعدوانية عن قصد أو بدون قصد حيث أنه يجد مجالا للتعبير عن سلوكياته العدوانية العنيفة، وهذا العنف يحدث اضطراب في السلوك وفي علاقات التلاميذ داخل وخارج المدرسة، وبهذا غدت المدرسة مسرحا للعنف الذي لا يشاهد عادة إلا في الأفلام.

ومن أهم النظريات التي فسرت السلوك العدواني وأسبابه نظرية التعلم، حيث يرى أقطابها أن العدوان ليس فطرياً بل سلوك متعلم، وهذا التعلم قد يأتي من مصادر عديدة ويأخذ أشكالاً عديدة، ولا ينبع من سمات داخلية موروثة، بل يتعلم الأفراد من خلال خبراتهم أن يعتدوا. (Lamberth, 1980, p317)

ويبين ديني "Denny" (1984) أن التعلم بالملاحظة يكتسب من ثلاثة مصادر هامة وهي الأسرة والثقافة والنماذج ، فضرب الطفل لأقرانه قد يكتسب عن طريق ملاحظة الطفل لأمه وأبيه، كما أن النماذج الثقافية المنحرفة تؤثر في اكتساب الطفل للعدوان والمتمثلة في سلوكيات الكبار واستجاباتهم على عدوان أقرانهم ، والنماذج التمثيلية في التليفزيون والقصص والجرائد والكتب الهزلية، فكل ذلك يعتبر منابع رئيسية في تعلم واكتساب العدوان.

(نعيمة، 1993، 61)

وإن التعلم بالملاحظة قد يتم لنماذج حية، وقد يكون لنماذج رمزية كالأفلام السينمائية والبرامج التليفزيونية، حيث تعرض أمثلة لا حصر لها من الأنماط السلوكية التي تؤثر في الملاحظين، وقد توصلت الأبحاث التي أجرتها الحكومة الفيدرالية في عام 1982

بالولايات المتحدة الأمريكية إلى وجود دليل بالفعل على أن العنف الزائد على شاشة التليفزيون يؤدي مباشرة إلى سلوك عدواني والعنيف بين الأطفال والمراهقين. (وين، 1999، 116)

أما الأساس العلمي لتأثير التليفزيون على تقوية نزعات العدوان عند الأطفال، ترى نظرية التعلم الاجتماعي أن الطفل يتعلم من التليفزيون أساليب وطرق العنف التي قد لا تأتى في مجال انتباهه، فقد يتعلم كيف يستخدم السكين في شجار، ومناظر العنف في التليفزيون مثيرة فهي ترفع من مستوى التوتر ومستوى النشاط عند الفرد، والطفل أكثر قابلية لأن يؤذي شخصاً آخر من الطفل الهادئ ، ويعتقد باندورا كذلك أن النشاط العدواني في برامج وأفلام التليفزيون يثير خيال الطفل العنيف من خلال عملية التوحد، والتوحد عملية سيكولوجية تعني أن يدمج الطفل ذاته في ذات الشخص الذي يثير إعجابه، وخلال عملية التوحد هذه يكتسب الطفل أنماطاً وعادات سلوكية كثيرة ، فعندما يرى الطفل مثلاً أن البطل يقوم بقتل شخصية شريرة في التليفزيون، فقد يجعل ذلك الطفل يتخيل نفسه البطل، فيقوم بمحاولة إيذاء صديقه أو أخيه الذي يعتقد أنه شرير.

1- إشكالية الدراسة:

ومن خلال كل ما سبق فتعتبر الفضائيات والتلفزيون من أكثر وأخطر وسائل الاتصال الجماهيري، ولعل افلام الكارتون من ابرزها، حيث تتميز بقدرتها الفائقة على جذب الأطفال حول شاشاتها والتي تجمع ما بين الصوت والصورة والحركة. وتكمن خطورتها في تعليم الأطفال سلوكات عنيفة قد تؤثر على الطفل في حد ذاته وعلى المحيطين به، كأفراد الاسرة، والزملاء في المدرسة والاستاذ والطاقم التربوي بصفة عامة، ومن هنا جاءت هذه الدراسة في تسليط الضوء على مدى تأثير البرامج التلفزيونية المتمثلة في أفلام الكارتون على السلوك العدواني عند الطفل من (06 الى 09)، وهذا من خلال محاولة للاجابة على التساؤل التالي:

هل هناك علاقة بين مشاهدة افلام الكارتون وظهور السلوك العدواني العنيف عند الاطفال في المدرسة؟

2- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من خلال ما تثيره من تساؤلات حول أهمية الدور الذي تلعبه شاشات التلفزيون بما تعرضه من برامج لقنوات فضائية تنحصر في أفلام الكارتون، فهناك اضحت بعض القنوات متخصصة في مثل هذه البرامج، يتجاوز عددها المئات في تكوين السلوك العدواني عند الأطفال، وما لهذا السلوك من اثر في حياة الطفل وانعكاسه على المجتمع.

وقد تناولت هذه الدراسة مرحلة الطفولة المتأخرة باعتبارها حلقة عمرية هامة تتوقف عليها مراحل كثيرة من مراحل النمو، خاصة وأن هذه المرحلة هي بداية لمرحلة عمرية هامة هي مرحلة المراهقة المبكرة.

وحتى يمكن إعداد هؤلاء الأطفال إعدادا جيدا ليصبحوا شباب المستقبل باعتبارهم عماد الأمة وطاقتها، وكي لا تصبح هذه الطاقات وزرا على المجتمع يمكن توظيفها لخدمة أغراض غير سوية، كان لا بد من البحث في العلاقة بين العنف المعولم والموجه والسلوك العدواني عند هؤلاء الأطفال، لعل وعسى أن يساهم ذلك في لفت أنظار المسؤولين عن الإعلام لوضع آليات لضغط ومراقبة وتحديد ما يبث على شاشات التلفزيون، وكذلك لفت أنظار أولياء الأمور كي يساهموا في انتقاء البرامج المناسبة لأطفالهم ومشاركتهم في مشاهدتها.

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية وبشكل إجرائي في الاجابة على التساؤل الرئيسي: هل هناك علاقة بين مشاهدة افلام الكارتون وظهور السلوك العدواني العنيف عند الاطفال في المدرسة؟

4- مفاهيم الدراسة:

– **التلفزيون:** يعتبر التليفزيون من أكثر وسائل الإعلام تأثيراً في حياة الإنسان، لما يتمتع به من مزايا تتمثل في الصوت والصورة والحركة واللون في آن واحد، كما يمتلك القدرة على الاحتفاظ بمواده لكي تكون أرشيفاً للحياة وسجلاً حافلاً بالتفاعل الثقافي والاجتماعي. (رشتي، 1978، 365)

وإذا ما انتقلنا إلى تأثير التليفزيون على الأطفال ، نجد أنه قد يكون العنف والعدوان من بين الميول السلوكية التي يتعلمها الطفل من المشاهدة ، ويعتقد أن النشاط العدواني في برامج التليفزيون يثير خيال الطفل العنيف من خلال التوحد، والتوحد عملية سيكولوجية تعني أن يدمج الطفل ذاته في ذات الشخص الذي يثير إعجابه ، فيدرك أنه هو وهذا الشخص شخص واحد ، وخلال عملية التوحد هذه يكتسب الطفل أنماطاً وعادات سلوكية كثيرة. (تركي، 1984، 116)

وعرف أبو شنب (1998) النظام التليفزيوني بأنه طريق إرسال واستقبال الصور المرئية المتحركة مع الصوت المصاحب لها عبر موجات كهرومغناطيسية. ويعتبر التليفزيون كوسيلة اتصال بالغة التنوع، لا يخاطب العين والأذن فقط، ولا ينحصر في العقل والوجدان كما هو الحال بالنسبة للرسالة الاتصالية المكتوبة، سواء كانت على شكل كتاب أو صحيفة أو مجلة أو أي منشور مطبوع، بل يخاطب الشعور والعاطفة والغرائز، ويسترجع صور الماضي والخبرات القديمة، فيسيطر على قلوب الجماهير ويجتذب انتباههم. (الشنوفي وآخرون ، 1999)

– **أفلام الكارتون:** هي أفلام تعتمد على الصورة المرسومة، سواءً كان الرسم يدوياً – كما كان من قبل– أو بالحاسوب وتتحول من الصورة الجامدة إلى المتحركة عبر آلية خاصة تسمح بأن يمر أمام العين في الثانية الواحدة من(16) إلى(24) صورة، ومنه تبدو الرسوم متحركة، فنرى أن اليد ارتفعت مثلاً أو سار الشخص في اتجاه معين او قام بحركة ما....

– **مفهوم العنف:** العنف هو استعمال نفوذ أو قوة فيزيقية، أو سيكولوجية، أو أخلاقية أو اجتماعية، أو متعلقة بنظام تسلسل الرتب، علانية أو متسترة، تلقائية أو مقصودة مبرّرة أو لا، من طرف فرد أو جماعة، عن طريق سلوكاتهم، التي تؤدي إلى إعاقة أو تحطيم جزئيا أو كليا، بوسائل فيزيقية، أو سيكولوجية، أو أخلاقية، أو اجتماعية، موضوعا ما، ممتلكات مادية، أشخاص، رموز. (Doudin, 2000, p130)

كما يقصد به سلوك يستهدف إلحاق الأذى بالآخرين أو الأخر أو ممتلكاتهم. (هدى، 2006، 62)

كما تعرفه دائرة المعارف لعلم النفس" بأنه استجابة انفعالية ينتج عنها سلوك تدميري موجه ضد الأفراد أو البيئة أو اتجاه الفرد نفسه نتيجة الإحباط أو بدافع الكره الشديد نحو الآخرين أو نحو الذات. (خليل، 2004، 24)

والعنف هو" فعل يبالغ في السلوك العدائي أو العدوان يترتب عليه رسائل مؤثرة مقلقة أو مدمرة تحدث أذى نفسي أو فيزيقي أو مادي في الموضوع بشرا كان أو حيوانا أو موضوعا مادي. (الخولي،2006، 42)

وكما تم تعريفه في جانب آخر بأنه استجابة في شكل فعل عنيف تكون مشحونة بانفعالات الغضب والضيق والثوران والتي تنتج عن عملية إحباط تحول دون تحقيق للهدف الذي يسعى إليه الفرد. (طه، 2007، 20)

ومنه يمكننا أن نعتبر بأن العنف انه كل ما يهدد توازن الفرد وكيانه، فهو كل سلوك أو تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى النفسي أو الجسمي بفرد أو جماعة.

– **تعريف العنف في الوسط المدرسي:** العنف المدرسي لا يخرج عن المفهوم العام للعنف، ويشير إلى العنف الذي يحدث داخل المؤسسة التعليمية أي هو فعل ينتج عن استعمال الفرد القوة لأحد أعضاء المجتمع المدرسي، قصد إلحاق الأذى الجسدي أو

اللفظي بالمؤسسة المدرسية أو أحد رموزها سواء كان هذا الأذى جسدي أو لفظي أو نفسي. (خليل، 2003، 361)

كما انه ذلك العنف الذي يمارس في مؤسسة المدرسة، ومن أوجهه العنف الممارس من طرف المعلمين على التلاميذ ومن طرف التلاميذ على المعلمين ومن طرف المدرسة على التلاميذ والمعلمين. (خليل، 2003، 361)

وكما تم تعريفه على أنه نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من تلميذ أو مجموعة من التلاميذ ضد تلميذ آخر أو مدرس ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية لهم، ويتضمن هذا العنف الهجوم والاعتداء الجسمي واللفظي والعراك بين التلاميذ، والتهديد والاعتداء على ممتلكات الآخرين، أو تخريب ممتلكات المدرسة أيضاً. (طه، 2007، 264)

كما ترى (فاطمة فوزي) أن تعدي التلاميذ أو جماعة التلاميذ على غيرهم من التلاميذ أو على العاملين بالمدرسة إما بالقول أو الفعل أو تخريب الممتلكات مما يؤدي إلى الشكوى أو الاشتباك مع المتعدي إما داخل الفصل أو خارجه أو في نطاق المدرسة.(منير،2005، 06)

وعلى هذا يتضمن العنف المدرسي جانبين، أحدهما معنوي يتعلق بالعنف نحو الأفراد (التلاميذ أو مدرسين) والجانب الآخر مادي يتعلق بإتلاف وتخريب ممتلكات الأفراد وممتلكات المدرسة والإضرار بها.

- **آثار العنف في الوسط المدرسي:** إن للعنف المدرسي آثار عديدة حيث نذكر منها على الأداء الاجتماعي والسلوكي والانفعالي فتشير دراسة (ودف، أرمه 1994) بأن الأطفال العنيفين بغالب الأحيان مشتتين من ناحية الانفعالية غضبانين كثيرا منهم يبدوا عليهم مميزات الرغبة في أن يفهمهم من يحيط بهم وكأنهم عير مفهومين وفي مقولة أخرى " الأطفال المؤدبين يتوفر لديهم جميع أو إحدى المميزات التالية:

– يجرحون بسهولة، قليلي الثقة بأنفسهم، ومواقفهم النفسية والانفعالية غير مستقرة وأنهم شديدي الحساسية ويتميزون بعدم الاستقرار النفسي وقد حدد الباحثون في علم النفس مجموعة من النتائج والآثار للعنف المدرسي في المجال السلوكي والتعليمي والاجتماعي والانفعالي. (فريد، 2002، 21)

كما ان للعنف أثار على المجتمع المتمثلة في: زعزعة الأمن والنظام وبالتالي انتشار مظاهر التسلح والنهب لخلق حالة من الفوضى والرعب، وللعنف خاصية القسوة والرعب فإنه يترك في أغلب الأحيان أثر سلبيا في نفوس الناس لأن العنف لا يمكن أن يعطي انطباعا إيجابياً بقدر ما يعطي انطباعاً سلبياً من القضية التي تحاول الجماعة توجيه الرأي العام نحوها. (فريد، 2005، 287)

الجانب الميداني للدراسة:

1– منهج الدراسة:

بالنظر إلى الموضوع الذي سيتم معالجته وطبيعة المعلومات المتوفرة عنه، وطريقة تحليلها يفرض استخدام منهج معين لمثل هاته الدراسة، يمكننا من الإجابة عن الإشكالية المطروحة، ويتمثل هذا المنهج في المنهج الوصفي الذي يتناسب وطبيعة موضوع الدراسة: **علاقة مشاهدة افلام الكارتون بظهور السلوك العدواني العنيف عند الاطفال في المدرسة**، وهذا المنهج له أهمية في دراسة الظواهر الإنسانية لوصف خصائصها.

2– عينة الدراسة:

لقد تم اختيار عينة تتألف من 120 طفل من ولاية غرداية، تتراوح اعمارهم بين (08 –10) سنوات، تم انتقاؤهم من المدرسة الابتدائية "البشير الابراهيمي من ولاية غرداية من اقسام السنه الثالثة والرابعة.

وقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية لمحاولة التجانس بين الأفراد.

جدول رقم (01): يبين عينة الدراسة

الجنس	التكرارات	النسبة
ذكور	**60**	**%50**
اناث	**60**	**%50**
المجموع	**120**	**%100**

يبين الجدول رقم (01) جنس المبحوثين حيث نجد 50 بالمئة ذكور و(50) بالمئة اناث.

3- أدوات الدراسة:

3-1- مقياس السلوك العدواني:

تم تبني مقياس (عين شمس) للسلوك العدواني من إعداد نبيل حافظ، ونادر قاسم (1993)، وارتأينا اعادة حساب صدقه وثباته، حيث اسفر النتائج الى ما يلي:

ولقد تم تطبيق المقياس الذي تكون من (20) عبارة على عينة استطلاعية مكونة من (60) تلميذ وتلميذة من الصف الخامس الابتدائي.

وقد تم حساب صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب الاتساق الداخلي لكل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية.

جدول رقم (02): يبين معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط	الدلالة
العدوان المادي	**0.765**	**0.01**
العدوان اللفظي	**0.871**	**0.01**
العدوان السلبي	**0.687**	**0.01**
السلوك السوي	**0.643**	**0.01**

يبين الجدول أعلاه أن معاملات الارتباط للأبعاد مع الدرجة الكلية كانت كلها دالة إحصائيا عند درجة حرية (0.01)، وهذا دليل على صدق الاستبيان.

أ- الثبات: يعد الاختبار ثابت إذا كان يؤدي إلى نفس النتائج في حالة تكراره، خاصة إذا كانت الظروف المحيطة بالاختبار والمختبر متماثلة في الاختبارين.(العساف، 2012، 511)

وبهذا قاما الباحثان باستخدام أسلوبين من أجل التحقق من ثبات الأداة هما: الاتساق الداخلي، التجزئة النصفية.

من أجل التحقق من ثبات الاتساق الداخلي لدرجات الاستبيان باستخدام برنامج SPSS، استخدم الباحثان معامل الارتباط ألفا كرونباخ، حيث بلغت قيمة معامل الفا كرونباخ للدرجة الكلية للاستبيان (0.87) وهي قيمة مرتفعة تعني أنها تملك معاملات ثبات عالية.

كما قام الباحثان باستخدام طريقة التجزئة النصفية للتأكد من ثبات درجات الاستبيان والجدول رقم (03) يظهر نتائج تطبيق التجزئة النصفية.

الجدول رقم (03): يبين معاملات الثبات عن طريق التجزئة النصفية

الأسلوب المستخدم		قيمة المعامل
الفا كرونباخ	**الجزء الأول 10**	**0.752**
	الجزء الثاني10	**0.892**
معامل التجزئة النصفية لجيثمان		**0.939**

يتضح من الجدول رقم (03) أن قيمة جميع المعاملات أكبر من (0.750) وهي بذلك معاملات عالية توحي بثبات عالي لدرجات الاستبيان.

- **استبيان مشاهدة الطفل لأفلام الكارتون:**

تم اعداد الاستبيان من قبل الباحثان، فقد تكون الاستبيان من مجموعة من البنود بلغ عددها (08)، تم وضعها تحث الابعاد التالية:

1. المدة الزمنية التي تقضيها في مشاهدة الافلام الكارتونية.
2. حب الطفل لمشاهدة افلام الكارتون.
3. نوع افلام الكارتون التي يحب مشاهدتها.

4. تقليد الطفل للشخصية الكارتونية في الواقع مع زملائه في المدرسة.

ب- صدق الاستبيان: عن طريق صدق المحكمين، حيث تم عرضه على بعض الأساتذة في كلية علم النفس بجامعة غرداية، للتأكد من مدى اتساق عباراته، ومدى قياسها للهدف المخصصة له.

ج- ثبات الاستبيان: للتحقق من ثبات الاستبيان قاما الباحثان باستخدام أسلوبين من أجل التحقق من ثبات الأداة هما: الاتساق الداخلي؛ التجزئة النصفية وهذا بتطبيق الاستبيان على نفس العينة الاستطلاعية الأولى.

من أجل التحقق من ثبات الاتساق الداخلي لدرجات الاستبيان باستخدام برنامج SPSS، استخدم الباحثان معامل الارتباط ألفا كرونباخ، حيث بلغت قيمة معامل الفا كرونباخ للدرجة الكلية للاستبيان (0.77) وهي قيمة مرتفعة تعني أنها تملك معاملات ثبات عالية.

كما قام الباحثان باستخدام طريقة التجزئة النصفية للتأكد من ثبات درجات الاستبيان والجدول رقم (04) يظهر نتائج تطبيق التجزئة النصفية.

الجدول رقم (04): يبين معاملات الثبات عن طريق التجزئة النصفية

الأسلوب المستخدم		قيمة المعامل
الفا كرونباخ	الجزء الأول 04	0.789
	الجزء الثاني04	0.862
معامل التجزئة النصفية لجيثمان		0.911

يتضح من الجدول رقم (04) أن قيمة جميع المعاملات أكبر من (0.750) وهي بذلك معاملات عالية توحي بثبات عالي لدرجات الاستبيان.

د- المجال المكاني والزماني للدراسة: أجريت الدراسة الحالية في الفترة الممتدة ما بين 08 الى 14 نوفمبر 2018 بالمدرسة الابتدائية البشير الابراهيمي بمدينة غرداية.

3-2- تحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

للإجابة على تساؤل الدراسة **هل توجد علاقة بين مشاهدة افلام الكارتون وظهور السلوك العدواني العنيف عند الأطفال في المدرسة؟**، حيث قام الباحثان بحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للاستبيان المتعلقة بمشاهدة أفلام الكارتون ودرجة الاستبيان للعدوان العنيف، واسفرت النتائج على ما يلي:

الجدول رقم (05): يبين نتائج اختبار "بيرسونPearson" لمعامل الارتباط بين مشاهدة افلام الكارتون والسلوك العدواني العنيف للطفل داخل المدرسة

	عدد الأفراد	قيمة sig	معامل الارتباط بيرسون
مشاهدة افلام الكارتون السلوك العدواني	120	0.00	0.712

يبين الجدول رقم (05) نتائج اختبار معامل الارتباط "بيرسونPearson" بين السلوك العدواني للطفل داخل المدرسة ومشاهدة افلام الكارتون ، والذي قدر بـ(0.712) حيث بلغت قيمة(sig) بـ (0.00) وهي أقل من (0.01)، و هذا يدل على أنها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) وهذا يعني أن هناك ارتباط قوي بين **مشاهدة أفلام الكارتون وظهور السلوك العدواني للطفل داخل المدرسة.**

ولتوضيح معاملات الارتباط بين درجات افراد العينة بين ابعاد السلوك العدواني ومشاهدة افلام الكارتون، قام الباحثان بحساب معامل الارتباط بين كل بعد من ابعاد السلوك العدواني والدرجة الكلية لاستبيان مشاهدة افلام الكارتون.

جدول رقم (06): يبين معامل ارتباط كل بعد من ابعاد السلوك العدواني مع مشاهدة أفلام الكارتون

ابعاد السلوك العدواني	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
العدوان المادي		0.543	0.01

العدواني اللفضي	0.643	120	0.01
العدوان السلبي	0.374		0.01
السلوك السوي	0.753		0.01
العدوان الكلي	0.811		0.01

يتضح من الجدول رقم (06) أن درجات أفراد العينة في أبعاد السلوك العدواني قد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً دالاً موجباً بدرجاتهم في معدل المشاهدة أفلام الكارتون، وقد وصل مستوى الدلالة إلى (0.01)، وتعنى هذه النتيجة أنه كلما زاد معدل المشاهدة أفلام الكارتون عند الأطفال كلما زاد السلوك العدواني لديهم بأبعاده المختلفة، والعكس صحيح بمعنى أنه كلما انخفض معدل المشاهدة أفلام الكارتون للأطفال كلما انخفض السلوك العدواني لديهم وبأبعاده المختلفة.

وبهذا يكون الباحثان قد توصلا للإجابة على تساؤل الدراسة، والذي كان يتساءل عن وجود علاقة بين مشاهدة أفلام الكارتون وظهور السلوك العدواني العنيف لدى الأطفال في المدرسة، حيث نتجت علاقة طردية بين كل من والسلوك العدواني للأطفال ومشاهدة أفلام الكارتون.

وهذه النتيجة توافقت مع نتائج دراسة " Demininck" (1971) هدفت إلى معرفة أثر مشاهدة النماذج العدوانية والعنف في التلفزيون على مجموعة من الأطفال الذين يشاهدون النماذج العدوانية والعنف في التلفزيون بصورة مستمرة، وقد بينت الدراسة بأن أولئك الأطفال كانوا أكثر قبولا للعنف، حيث يرون أن العنف هو الاستجابة الطبيعية الأفضل لمواقف العراك.

كما تشير دراسة "Macoby" (1982) إلى أن الأطفال يتعلمون من التلفاز كيف يتصرفون في المواقف المختلفة وقد يتصف تصرفهم بالخشونة إذا دعت الظروف إلى

ذلك، وتؤكد الباحثة انه كلما استمر الطفل في مشاهدة برامج العنف والغضب، فانه يتغذى ويتعلم منها خاصة إذا كان عنده ميل طبيعي إلى هذا النوع من السلوك.

ومن خلال هذه النتائج المتوصل اليها نجد أن الأطفال يتأثرون بمشاهد العنف في أفلام كارتون، قد يكون هذا راجعا إلى الحجم الساعي الذي يقضونه أمام التلفزيون بسبب عدم وجود أماكن ترفيه أخرى في المنطقة، كما أن شغفهم بالشخصيات الكرتونية التي تمثل أبطالها شخصيات تكون انسانية، حيوانية، آلية، تؤثر فيهم عن طريق ذكائها أو القوة التي تستعملها للدفاع عن نفسها، فيقوم الطفل بتقليدها كما أن من جهة اخرى الآباء لا يعيرون اهتمام لأولادهم وما يشاهدونه.

توصيات الدراسة:

- الاهتمام بالأطفال وهذا بتخصيص أماكن ترفيهية لهم مثل حدائق التسلية أو المسارح، فتح مكتبات خاصة بهم.

- تنظيم حملات توعوية وتثقيفية للأولياء وهذا لتوضيح خطورة افلام الكارتون، ومشاهد العنف التي يرى الطفل طول الوقت.

- الاهتمام ببرامج الأطفال التليفزيونية، وضرورة احتوائها على الفائدة والمعلومات وتقويم السلوك وتدعيم القيم الدينية والأخلاقية لدى الأطفال، وذلك داخل قالب مشوق وممتع يلفت انتباه الأطفال ويجذبهم.

- تنظيم وزارة التربية والتعليم للعديد من المحاضرات والندوات المتعلقة بالحد من العنف خصوصاً العنف الأسري والعنف داخل المدارس، وطرق وأساليب التعامل مع التلاميذ العدوانيين بشكل تربوي سليم.

– تفعيل دور المرشدين التربويين داخل المدارس وتدريبهم وتأهيلهم بما يتلاءم مع التعامل مع أطفال المدارس، وضرورة إلمامهم بأهم المشكلات التي تواجه الأطفال وطرق التغلب عليها وأهم البرامج العلاجية التي تعالج الاضطرابات لدى الأطفال.

– إجراء استبيانات واختبارات ودراسات بشكل دوري ومستمر في المدارس لمعرفة احتياجات الأطفال ورغباتهم وأهم المشكلات التي يعانون منها، والقيام بحملات ترفيه وتنفيس وتوعية ونشاطات ورحلات لتلاميذ المدارس للتغلب على عوامل الإحباط والعزلة والتي قد تؤدي إلى سلوك السلوك العدواني.

– متابعة الوالدين لأطفالهم في مشاهدتهم التليفزيون وتشجيعهم على مشاهدة البرامج التليفزيونية المفيدة، وتجنيبهم مشاهدة البرامج التليفزيونية التي تحتوي على العنف، والتي قد تؤدي إلى حدوث صدمات لدى الأطفال أو قيامهم بتقليد العنف التليفزيوني في الحياة الواقعية.

– تفعيل دور المختصين بالتوجيه الوطني والمعنوي داخل المدرسة وقيامهم بربط البيئة المدرسية بالبيئة المحلية، وحل جميع المشكلات والنزاعات التي تحدث داخل المدارس والقيام بالتثقيف والتوعية للمجتمع المحلي عن مخاطر العدوان والعنف التليفزيوني.

قائمة المراجع العربية:

01- تركي مصطفى(1984)، وسائل الإعلام وأثرها في شخصية الفرد، عالم الفكر، العدد 4، مجلد14، وزارة الإعلام، الكويت.

02- خليل ميخائيل عوض(2003)، علم النفس الاجتماعي. الإسكندرية، مصر.

03- خليل نزيهة(2004)، أساليب التربية الأسرية والعنف المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة.

04- الخوالدة محمد وصوالحة محمد(1989)، العلاقة بين العمر الزمني وعدد الساعات التي يقضيها طلبة المدارس في مشاهدة برامج التليفزيون. مجلة كلية التربية، أسوان، مصر، العدد3.

05- الخولي سعيد(2006)، العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات. ط1، دار ومكتب الأسراء، مصر.

06- رشتي جيهان(1978)، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة.

07- الشنوفي، المنصف وآخرون(1995)، دراسات إعلامية. منشورات ذات السلاسل، الكويت.

08- طه عبد العظيم حسين(2007)، سيكولوجية العمق العائلي والمدرسي، دار الجامعة، الجديدة، الأزاريطة، الإسكندرية، مصر.

09- العساف محمد صالح(2012)، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط2، دار الزهراء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

10- عطا ثريا (1995)، العدوان لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بتوافق الأم. مجلة كلية التربية، العدد التاسع عشر، جزء1، جامعة عين شمس.

11- فريد حاجي وآخرون (2002)، الكفاءات دليل مرجعي، مركز الوثائق التربوية، الجزائر.

12- فريد حاجي (2005)، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية، القبة، الجزائر.

13- القوصي عبد العزيز(1981)، أسس الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

14- مختار، وفيق(1991)، مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج، دار العلم والثقافة، القاهرة

15- المغربي سعد (1987)، بسيكولوجية العدوان والعنف، مجلة علم النفس، العدد الأول.

16- منير اميمة، وجادو عبد المجيد (2005)، العنف المدرسي، دار سحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

17- نعيمة محمد (1993)، الاختلافات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقته ببعض سمات الشخصية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس.

18- هدى حسن (2006)، مرض السكر وعلاقته ببعض العوامل النفسية والسمات الشخصية، مجلة العلوم الاجتماعية جامعة الكويت، مجلد 34 العدد11.

19- وين، ماري. (1999). الأطفال والإدمان التليفزيوني، ترجمة عبد الفتاح صبحي، عالم المعرفة، الكويت.

قائمة المراجع الاجنبية:

20- Condry. Gohn. (1989). The Psychology of Television. Lawrence Eribanb Associates, Publishers, New Jersey.

21- Demininck. J.R (1971). The Influence of Social Class, The Family & Exposure to Television Violence on The Socialization of Aggression, Dissertation Abstracts International.

22- Doudin Pièrre-André. Erkohen-Markus Miriam. (2000). Violence à l'école, fatalité ou défi ?coll :Pratiques Pédagogiques, éd : De Boeck Université, Bruxelles.

23- Lamberth, J. (1980). Social Psychology, New York, Macmillanpublishing company inc.

24- Macoby, Eleanor (1982). The effects of television on children, Washington- D,C. , forum lectures, voiceof America.